

محمد الجزولي سنهوري

للبنفسج حكاية أخيرة

مجموعة شعرية

إصدارات دائرة الثقافة - حكومة الشارقة 2026 م

الفهرس

- 3 - كُليماتٌ قبل رحيلِ الحلمِ
5 - أغنيةٌ للبُكاءِ
8 - نشيدُ اللقيا
10 - تَشوُّقٌ
12 - بين الخيلِ.. والصّمتِ.. والمليكَةِ
15 - وجهانٌ للعشقِ والزّمنِ
17 - أغنيةٌ للشّمسِ المقلّبةِ
19 - هل باحتِ العيونِ
21 - سقيا
23 - ما بين البوحِ والظّلِ
24 - سوسنٌ يُحاصرُ دمي
27 - اعترافٌ
28 - اتكاءٌ على الأسيِ
30 - هكذا تفاجئني الخيولُ
32 - انهزامِ
34 - انشطارٌ في مرآةِ الرّؤيا
36 - أغنيةٌ عن هشيمِ الحلمِ والاحتراقِ
38 - عودي إذاً.. علناً
40 - أدخلي
41 - للبنفسجِ حكايةٌ أخيرةِ
42 - قصيدةٌ لا ترتاحُ ولا تستريحُ
43 - كلماتٌ لا ينقصها الحزنُ
44 - التّنامِ
45 - سباقٌ إلى شرفةِ الوردِ

كُلِيمَاتٌ قَبْلَ رَحِيلِ الْحُلْمِ

وَجَاءَتْ مِثْلَمَا تَأْتِي..

كَحُلْمِ رَاحِلِ عِبْرِ الْحَكَايَاتِ

لِنُشْقِيْنِي..

وَتُسْجِيْنِي..

وَأَسْتَأْفُ الصَّبَابَاتِ

فِيَا وَيْحِي إِذَا بَانَتُ

وَيَا وَيْحِي إِذَا جَاءَتْ

فَفِي الْحَالِيْنَ لَا أُشْفَى

وَلَا تَسْخُو غُيْمَاتِي

أَيَا حُلْمًا..

أُرَانِي بَاخِعًا نَفْسِي عَلَى حُبِّكَ

وَلَمْ أُعْشِقْ سِوَى دَرْبِكَ

فَهَلْ تَصْفُو لِيَالِيكَ

وَلَمْ تُؤْمِضْ نُجَيْمَاتِي!!

أَنَا أَهْوَاكَ تَحْنَانًا

وَشِعْرًا هَامَ هَيْمَانًا

يُغْنِي فِي سَمَاوَاتِي

أَلَا جَادَتْ أَيْدِيكَ

بِبَعْضِ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى

أَلَا هَشَّتْ مَرَّاسِيكَ
فَقَلْبِي تَاهَ.. لَا مَأْوَى
أَلَا هَلَّتْ أَمَاسِيكَ
لَكِي تُغْنِي سُوءِ عَاتِي
فَقَدْ هَاجَتْ تَبَارِيحِي
وَزَادَ الْوَجْدُ وَاجْتَا حَ الْهَوَى رُوجِي
وَمَا أَبْقَى سِوَى سُهْدِ
يَزِيدُ عَذَابَ لَيْلَاتِي
وَجَاءَتْ مِثْلَمَا تَأْتِي
زَمَانُ الْوَصْلِ قَدْ أَقْبَلُ
فَهَلْ تَبْقَى.. وَلَا تَرْحَلُ
وَنَفَى فِي الْمُنَاجَاةِ
وَنَشْدُو.. لِلْهَوَى حِينَا
وَيَبْدُو.. فِي تَلَاقِنَا
تَدَانِينَا..
تَصَافِينَا..
وَأَنْسَى كُلَّ وَيْلَاتِي
وَجَاءَتْ مِثْلَمَا تَأْتِي
لِتُشْفِينِي..
وَتُشْجِينِي..
فَهَلْ تُجِدِي كَلِمَاتِي؟

أغنية للبكاء

مدخل:

هَمَّ قَلْبِي بِالرَّحِيلِ
مِنْ هَوَى حُسْنِ بَخِيلِ
حِينَ قَالَتْ فِي دَلَالِ
أَلَيْسَ لِلْقِيَا سَبِيلُ
كَيْفَ هَذَا يَا غَزَالَ
يَذْبُلُ الْعَشْقُ النَّبِيلُ
جِئْتُ تَوَقَّأً لِلْوِصَالِ
لَمْ تَجُودِي بِالْقَلِيلِ
قُلْتُ قَوْلًا لَا يُقَالُ
قَدْ أَرَدْتُ الْمُسْتَحِيلُ
قُلْتُ لِقِيَا!! لَا.. مُحَالُ
كَيْفَ تَرْنُو لِلْمَقِيلِ؟
تَحْتَ هَاتِيكَ الظَّلَالِ
قُرْبَ مَاءِ سَلْسَبِيلِ
عَدْتُ بِالْقَلْبِ الدَّبَالِ
هَمَّ قَلْبِي بِالرَّحِيلِ
ثُمَّ جِئْتُ - كَالْخِيَالِ
قَدْ شَفَى قَلْبِي الْعَلِيلِ
حِينَ أَلْقَى النَّوَالَ
مِنْ هَوَى حُسْنِ ظَلِيلِ

... إلام أُغنيُّ بُكاءً
وأرتادُ عَشْقاً بخيلاً
وتبكي القوافي بعينٍ سَخِيَّةٍ
وشمسي تَدَاعَتْ وظلي تولى
وعيناكِ وَجْدٌ وَشَوْقٌ وَحَزْنٌ تَهَادَى إِلَيَّ
تَعَالَى وَتِيهِي وَدَلِّي
بِقَلْبِي تَجَلِّي.. كَبَدُّ أَطْلِي
وَخَلِّي.. صَدُوداً عَصِيَا
تَعَالَى..
تَعَالَى وَهَزِي إِلَيْكَ الْقَصِيدَةُ
لَتَزْهُو وَتَزْهُرُ..
وَتَهْمِي غَرَاماً جَنِيًّا
تَنَاءَتْ.. تَنَاءَتْ خُطَاكَ الرَّقُوصَةُ
وَأَضْحَى هَوَاناً هَوَاناً
وَمَا جُنْتُ شَيْئاً فَرِيًّا
تَمَنَّى فَوَادِي لِقَاءِ حُنُوناً
وَصَحْواً يُنَاجِي الْقَوَافِي
وَتَوْقاً وَهَمْساً نَدِيًّا
إِلَامٌ يَصِيرُ التَّلَاقِي وَدَاعاً
وَتَنَائِي حُرُوفُ الْأَمَانِي
لَتَشْدُو حُرُوفُ الْأَسِيَّةِ
إِلَامٌ وَأَنْتِ النُّجَيْمَةُ..
وَأَنْتِ الْغُيْبَةُ

أجوبُ المَدائنُ..

وحيداً

حزينا

وكُنَّا نُهاجرُ..

شَقِيًّا

وَرَاءَ الدِّيَاجِرِ..

لِيُهدِي إلينا الصبَاحَ البَشَائِرُ

لَنَبْقَى سَوِيًّا

سَكَنَتِ الحَنَايا

تعالِي.. بِصِدْقِ النِّوَايا

تعالِي.. تعالِي

أَعِيدِي لِرُوحِي الهَوِيَّةَ

أَعِيدِي

لِرُوحِي

الهَوِيَّةَ

نشيد القيا

التقينا..

كَانَ بَوْحاً بِالْأَيْدِي..

حَصَّنِي..

هَهْنَا يَبْدُو يَقِينِي..

مِثْلَمَا تَصْحُو الزَّنَابِقُ

دَثِّرِينِي

مِنْ زَمَانٍ يَزْدَرِينِي

فِي بَحَارٍ كَالْحَاتِ

تُخْتَشَى كُلُّ الزَّوَارِقِ

التقينا..

وَاسْتَنَارَتْ – حِينَ هَشَّتْ مُقْلَتَاكَ –

كُلُّ أَزْهَارِ الْحَدَائِقِ

قُلْتُ وَصَلًّا يَا صَبِيَّه..

دَوْرِي فِي قَصِيدَا لَا يُنَافِقُ

خَفِّفِي الْخَطْوَ الْمَمُوسِقِ

دَاخِلِي جُرْحُ تَفَنَّقِ

ضَمِّدِيه..

ثُمَّ عُودِي وَاسْتَعِيدِي

بَعْضَ شَعْرِ قَدْ تَبَكَّمِ

حِينَ بِنْتِ

بَعْضُ صَمْتٍ قَدْ تَكَلَّمَ

حِينَ جُنْتُ
كُلُّ جِسِّي صَارَ يَنْبُضُ
أَنْتِ .. أَنْتِ ... أَنْتِ .. أَنْتِ
أنتِ عشقٌ قد دعاني للمراسي والأمانى
للتنايا المشرقات للعيون المهرجان
أنتِ صُبْحٌ .. أنتِ فَيْحٌ .. أنتِ جَذْبٌ ..
اعتراني
أنتِ مُزْنٌ .. أنتِ لَحْنٌ .. قد تسامى في ..
الأغاني
أنتِ طَيْفٌ .. أنتِ حَرْفٌ .. أنتِ سِحْرٌ ..
قد سباني
أنتِ ماذا .. كَيْفَ هذا؟ .. لست أدري ..
ما دهاني!!
يا هَوَاها .. هَلْ تُرَاهَا .. قَدْ تُعَانِي
ما أعاني؟

تَشْوُق

وَتَخَوُّفًا.. شَدَّتْ يَدَاكَ عَلَيَّ يَدَيَّ
نَضَحَتْ عَيُونُكَ لِي جَوَى
أَوَاهُ مِنْ هَذَا الْهَوَى
بِوَابَةِ الْحَلْمِ الْمَسَافِرِ مَعْلَقَةً
يَجْتَاكِهَا مَوْجُ الْأَسَى
تَجْتَاكِهَا رِيحُ الْجَوَى
وَحَقِيقَةٌ أَنَّ الْمَسَا
حَزْنَا نَوَسَّحَ وَاكْتَسَى
بِوَشَاكِهِ الْمَزْدَانَ مِنْ حُزْنِي وَقَدْ قَرَّبَ النَّوَى
عَجْبًا.. أَرَى أَنَّ الطَّرِيقَ مَخَافَةً
وَحُرَافَةً
تَسْفَرُنَا...
وَزَمَانُنَا..
وَحُرُوفَ عِشْقِي تَسْتَقِي زَمَانًا تَشْرَدُ وَأَنْطَوَى
وَعَيُونُكَ الْوَصْلُ الْمَضَاعُ
عَلَى دُرُوبٍ قَدْ سَرَتْ فِيهَا طَيُوفُ الشُّوقِ وَهَنَا
مَا أَقَامَ... وَمَا ثَوَى
وَسُدَى أَجَاذِبُ مَا تَرَجَّلَ عَنْ خِيُولِ الْحَرْفِ
ثُمَّ عَلَى عُرُوشِ عَيُونِكَ الْوَلَهَى.. تَرَبَّعَ
وَاسْتَوَى
وَأَرَاكَ بَيْنَ تَمَرُّقِي وَتَشْوُقِي

مَجْلُوءَةٌ بِالْمُزْنِ.. قَدْ شَرِبَ الْفُؤَادُ وَمَا ارْتَوَى
فَتَمَّهَلِي مَحْبُوبَتِي
تَرَفٌ رَحِيلُكَ فِي زَمَانٍ لَا يَفِي
فَتَمَّهَلِي
هَا صَمْتُنَا الْمِفْصَاحُ قَدْ هَاجَتْ حُرُوفُهُ
قَدْ رَوَى
وَهُنَيْهَةٌ شَدَّتْ يَدَايَ عَلَى يَدِكَ
اللَّهُ لَوْ نَبَقَى عَلَى لُقْيَا دَوَاماً
لَا نَرَى سَعْدًا سِوَى..
تَرَبَّتْ يَدَا عِشْقٍ
سَقَانَا الْوُدَّ صَفْواً
مَا غَوَى

بين الخيل.. والصمت.. والملیكة

مدخل:

يَا لَيْتَهَا كَانَتْ مَعِي
كَانَ انْتَهَى بَيْنُ دَعِي
جَاشَ الهَوَى فِي خَافِقِي
نَاشَ النَّوَى فِي أَضْلُعِي
زَهْرُ ذَوَى فِي غُصْنِهِ
سُهْدُ ثَوَى فِي مَضْجَعِي
قَلْبِي هَفَا.. يَا وَيْحَهُ!!
كَيْفَ اصْطَفَى هَذَا السَّعِي
قَلْبِي الشَّقِي..

لم يَتَّقِ..

بَلْ قَادَنِي لِلْمَضْرَعِ
لَيْسَ الْمُنَى أَنْ تَرْحَلِي
هَاجَ الْمُنَى فَلْتَسْمَعِي
نَبَقَى هُنَا لَا نَفْتَرِقُ..
نَنْسَى الدُّنَا.. مَنْ ذَا يَعِي
ذَكَرِي رَنْتَ مِنْ مُلْتَقَى
يَا حُسْنَ ذَاكَ الْمَوْضِعِ
كَيْفَ ارْتَوَتْ..

- أَوْ مَا ارْعَوَتْ!! -

هَذِي الرُّؤَى مِنْ أَدْمِعِي

لَحْنٌ سَرَى فِي مَسْمَعِي ..
يَا لَيْتَهَا كَانَتْ مَعِي
يَا لَيْتَهَا كَانَتْ مَعِي

.. وَهَا هَاجَ الْقَلْبُ شَوْقًا
وَخَيْلٌ مِنْكَ اسْتَبَاحَتْ
حَقُولِي جَهْرًا .. وَنَزَفِي
فِيَا خَيْلًا وَقَعْتُ فِي
لِحُونِي تَصْهَالَهَا .. كَيْفَ
تَبْدُو فِي تَوْقِ حَرْفِي
حِكَايَاتٌ مَا تَجَلَّتْ
وَمَا شَفَّتْ غَيْرَ خَوْفِي
فَهَلْ يَكْفِي يَا مَلِيكَهُ
تَلَاقِينَا فِي الْمِرَاسِي
سَوِيَعَاتٍ !! كَيْفَ يَكْفِي
وَمُشْتَأَقٌ .. قَدْ أَدَارِي
حُرُوفِي حِينَ التَّلَاقِي
بَصَمْتِ لَا يَرْتَضِي بَوْحَ حَرْفِ صَاغِ التَّخْفِي
فَمَهْلًا إِنْ طَالَ صَمْتِي
وَلَمْ أَنْهَرْ خَيْلَكَ الْمُسْتَبِيحَاتِ الْحَقْلَ رَكُضًا
وَتَصْهَالًا نَالَ عَزْفِي
لَأَنِّي يَا بَعْضَ نَفْسِي
أُرَاكَ الْحُلْمَ الْمُسَوَّرَ

وَعِشْقًا.. جَمْرًا بِكَفِي
وَمَا بَيْنِي وَالتَّمَنِّي
نُجِيمَاتٌ قَدْ تَبَدَّتْ
مَسَاءً.. صُبْحًا تَوَارَتْ
بِأُفُقِ نَاءٍ بِخَلْفِي
زَمَانٌ مَارِقٌ عَطْفًا
فَكَيْفَ اللُّقْيَا تَبَقَّتْ
يَقِينًا.. لَا لَيْسَ يَشْفِي
لَأَنِّي.. يَا بَعْضَ نَفْسِي
أُرِيدُ العِشْقَ التَّدْفُقُ
فَجُودِي يَا.. لَا تُكْفِي

وجهان للعشق والزمن

وَأَشْرَعَتْ رُمُوشَهَا

فَظَلَلْتُ لِقَاءَنَا

رَأَيْتُ فِي عَيُونِهَا بَشَارَةً تَوَشَّحَتْ فُؤَادِي اللَّهِيْقُ

فَكَانَ أَنْ تَسْرِبَلَ الزَّمَانُ بِالْخَرِيفِ

(حبيبتي..)

أُرَاكِ فِي فَوَاصِلِ الْقَصِيدِ

فِي تَبَسُّمِ الْوَرُودِ

فِي تَبْرِعُمِ الْحُرُوفِ

فَهَلْ رَأَتْ عَيُونُكَ الْهُوَى.. وَقَدْ تَشْرَبَتْ دَوَاخِلِي

بِغَيْمِكِ الشَّفِيفِ

وَأَشْرَعَتْ رُمُوشَهَا..

رَحَلْتُ فِي عَيُونِهَا

تَسَاقَطَتْ بَيَارِقِي

تَرَنَّحَتْ زَوَارِقِي..

بِمَهْدِهَا الْعَنِيفِ

لَأَنَّ كُلَّ مَنْ هُوَى..

هُوَ عَلَى الرَّصِيفِ

(حبيبتي..)

حضوركِ البهيجُ هل يَغيبُ
كما تغيب ضحكة الشعاع في المغيبِ
وطيفكِ المُدَلِّ.. هل يُطلُّ.. في رؤى نهل
غيمة سَكُوبِ

إلى متى ندورُ في متاهةِ السؤالِ
وقد شتا زماننا..
أَنَحْتَمِي بِعَشْقِنَا.. وَصِدْقِنَا.. وَحُلْمِنَا الْمُحَالِ
أَنَلْتَقِي فَتَنْبُضِ الْقُلُوبِ بِالْهِنَا
فَنَرْتَقِي دُنَا الْجَمَالِ)

وَأَشْرَعْتُ رَمُوشَهَا
فَظَلَلْتُ لِقَاءَنَا
رَأَيْتُ فِي عَيُونِهَا بَشَارَةً..
تَوَشَّحَتْ فُؤَادِي اللَّهَيْقُ
فَكَانَ أَنْ تَسْرِبَلَ الزَّمَانُ بِالْخَرِيفِ

أُغْنِيَةُ الشَّمْسِ الْمُقْبِلَةِ

وَقَالَتْ أَرَى شَمْساً سَتَعْلُو بِدُنْيَانَا
وَدَرْباً سَيَزْهُو حِينَ يُصْغَى لِنَجْوَانَا
وَقَالَتْ مَقَامُ الْحَلْمِ يَبْدُو شَفِيفاً.. هَلْ
سَيَدْنُو وَيَغْشَانَا
فَقُلْتُ الْأَمَانِي حِينَ تَرْنُو إِلَيْنَا فِي اللَّقَاءِ الَّذِي يَغْفُو
عَلَى رَاحَتِينَا.. هَلْ..
سَتَصْغِي لِشُكْوَانَا
وَهَذَا زَمَانٌ يَمْتَطِي الْغَيْمَ لَا يَهْمِي
غَرَاماً وَتَحْنَانَا
فَقَالَتْ سَوِيَعَاتُ الصَّفَاءِ الْقَلِيلَاتُ
أَلَمْ تُرْضِكِ الْآنَا
لِمَاذَا إِذَا تَشْكُو
أَنَا هَهُنَا سِحْرٌ
كَمَا قُلْتَ فِي صَمْتٍ وَقَدْ مَاجَ تَبْيَانَا
فَقَلْنَا يَدُومَ الْعَشْقِ إِذْ يِرْتَقِي غَيْمًا
ظَلِيلًا وَهَتَّانَا
وَإِذْ نَسْتَقِي وَصَلًّا فَيَسْقِي حَنَايَانَا
فَلَا نَشْتَكِي مِنْهُ..
وَلَا نَنْتَأَى عَنْهُ..
وَلَا نَكْتُوي حُزْنَاً إِذَا مَا تَغْشَانَا
وَقَلْنَا نَرَى شَمْساً سَتَعْلُو بِدُنْيَانَا

وليلاً ينادينا فنجوى للقياهُ
نُعْفِي حكايانا
وفجراً سيدُونا
صباحاً مُحيّاهُ
مُطِلاً ونشوانا
ونيلاً سيلقاننا
كما قد عرفناه فلا شكَّ يرعانا
وقلنا نرى شمساً
ستعلو بدنينا
ستعلو بدنينا
ستعلو بدنينا

هل باحت العيون

هذا المدى.. والندی
عيناك هل باحت.. واجتاحتا لارتوائي
فجأة فاشتعل
قلت الهوى.. انطوى
هذا الوری.. لا يرى
أين الهوى والأمل
هذا المسا.. والأسى
هل نلتقي
لا.. أجل
عيناك هل باحتا
هذا الشذى.. حبّذا
لو.. احنمى بالمقل
لا تسدلي دون شوفي رمشك المزدهي
يا أينعت.. أشتهي
أن ارتوي دون أن تنأى الرؤى بالكلام
المنتهي بالنهاي
عيناك هل باحتا
هذي الدنيا.. والمنى
لا ترحلي.. كيف يرسو عشقنا يكتمل
أن ترحلي.. يرتجل
ها بدرنا يحتفل

هذا المدى.. والندى
هذا المسا.. والأسى
هذي الدنيا.. والمنى
هذا الشذى.. حبّذا
لو أحتَمِي بالمُقَلِّ

سُقيا

يا..

عيناكِ السقيا

ما بيني حلمٌ يشتاقُ الوعدَ.. اللقيا

أنتِ..

أنتِ العشقُ الرؤيا

هل يبقى صمتي بوحاً أم تعمى الدنيا

حرفاً.. حرفاً..

نبعي جفَّ

هُزِّي عني صمتي

هل عيناكِ السقيا

أم عيناكِ المنفى

قولي.. كلِّي لهفة

جالتُ خيلُ الوقتِ

أنتِ

أنتِ البوحُ المخفي

فيمَ الصدُّ؟

بردٌ.. بُعدٌ

جزرٌ.. مدُّ

عشقي يغدو نرفا

هاتي بوحى.. عليّ ألقى مرفا

عليّ أرسو

يشفي جُرحي.. يحلو الهمسُ
يبقى سعدي صرفا
غيمٌ باكٍ يأتي
هزي عني صمتي
جالت خيل الوقتِ
هل ما بيني أنتِ؟
قولي شيئاً.. أفتي
قال.. عشقي طلم
عشقي جرحٌ.. بلسم
عشقي.. عشقي
قد تنجو.. قد تُوسر
قد تصحو.. قد تسكر
عشقي.. عشقي
عشقي طلم
جرحٌ باسم

ما بين البوح والظل

أختارُ من عينيكِ تاريخي وبوحي المُشتهى
أختارُ لا يختارني غيرُ الهوى
شدّي على قلبي إذا.. ولتترك الشمسُ القوافي وحدها
يا خطوكِ المرتدُّ في صدري لهيباً.. قِف
ولا تعصِف بحلم.. قد تفتَحَ وازدهى
والخيلُ قد ناحتُ صهيلاً أفزعت نوم المِها
والليلُ يعدو نحونا
هل لي ملاذٌ أحتمي من حزننا
أم هوّ ذا قد.. انتهى
مَدُ الحروفِ الموغلاتِ النازفاتِ الشعرَ عشقا قد زها
دمعُ غنائي لك اللحنُ اشتهى
أم لي زمانٌ قد سها
عنيّ
فتاهتُ أحرفي
يا ليتها..
صاغت بنفسي نفسها
فلتشهدي..
قد ينتهي عشقي سدىً
كوني سلاماً للقوافي الخضرِ..
كوني ظلها..

سوسنٌ يُحاصر دمي

سوسنٌ وقتها..

طيبها.. ينتمي للنوى

كلما جئتُ كي أمتطي صهوة الأغنيات التي أبنعت في دمي

فرّ مني غمام

وشقت عصا العشقِ نفسي ولم احتم

وجهها والمرايا هوىً ترتمي

والقوافي تناجي مداري.. هيا يا دمي

انتم

خيّلها أو غلت.. أرتجي.. كنتُ في خطوها

نرجساً.. سندساً.. هل يلاقي كلامي فمي؟

سوسنٌ وقتها

اصطفاني سهاً وقد قلتُ فلتسلمي

اندهاشي سكوتٌ فصيحٌ وها أشرعت أحرفي بابها

فاقدمي..

أقدمت وانتشى الوعدُ بالقافية

صار كلي سلاماً ودارت حروفُ الهوى الخافية

قلتُ فلتعلمي

عاشقاً جئتُ

هل ألتقي فيك ما ضاع مني من الأنجم

قلتُ عيناكِ سهداً

وعلى اسمي هوائكِ الندي بلسمي

الأرب.. وعزف منفرد للخطى
دربي ينادي خطاك
والليل لم يرتحل بل غنى فأبكى غنائى
أحلامُ نفسي تراءت
خطواً حزيناً وحيداً
تعدو حروفي بعيداً
تعلو لحون البكاء
وحدي أنا.. لا خطانا غنت على نرفِ حرفي
لا همسك المرجح
يبدو قريباً ويأتي
رقت حواشي الظلام
قلبي تغطى شجوناً.. ويحي أهدا شتائي؟
لا مرحباً يا شتاءً
كيف النوى يستبيحُ
كيف الرؤى تستريحُ
والبعدُ سدّ رؤاي
حاشاكِ مني وداعاً
شتان ما بين لقياً حلم.. وما بين بعدِ أشقى سكونِ المساء
سحقاً إذا.. لا التلاقي يبغي لجرحي طويلاً
لا البعد يُنسي المرافي
لا الوصلُ يغدو شفائي
ما لي أسمي هوانا
حلماً سها عن هنائي؟

والقلبُ لا يشتهي قلباً كاذباً الاشتهاء
دربي ينادي خطاك
مدّت يداك العناقَ
أرختُ عنانَ الشقاءِ

اعتراف

في الحنايا أنتِ المُنَى
والمراسي جاءت هنا
ادخلي حزني ربّما
نلتقي صفو الأزمنة
ادخلي سرّاً وافتحي باب حرفي للدوزنة
إنني يا كل الذي
شال قلبي ثم انثنى
عاشقٌ.. لكن همني
من زمانٍ صدُّ الدنا
لا تصدي عني إذاً
هل غرامي يوماً ونى؟
لا تقولي صبراً فما
نال قلبي غير الضنى
يشتهي قلبي فرحةً
هل حلالٌ أن يُدفنا؟
غير مُجدٍ في ملتي واشتياقي.. هذا العنا
اعترافي.. أنتِ المُنَى
أنتِ في كل الأمكنة
أنتِ في كل الأمكنة
حالتانِ

اتكأة على الأسي

بمن تستجيرُ القصيدة؟
وهذا البعاد يشدُّ بروحي خيولاً عنيدة
وأنتِ وراء المحالِ.. وفوق التمني
ودون العناقِ مسافةً
كأن التلاقي خرافةً
ورغم الفراقِ هوالكِ عقيدة
عرفتُ نذاك وكان المساءُ حنوناً
وكانت يدالكِ تدوزن عني شجوناً
وكنتُ أعاني هوالكِ وأنسى بقلبي حروفاً شريدةً

بمن تستجيرُ القصيدة؟
لمن تستفيقُ القوافي انتشاءً؟
لمن تستعيدُ الغيومُ سماءً؟
لمن تستنيرُ النجومُ رواءً؟
أنتِ البعيدة!

بمن تستجيرُ القصيدة؟
يقالُ.. نزيفُ الحروفِ مباحٌ
ولونُ الغرامِ جراحٌ
وليلُ المغني صباحٌ
لماذا إذاً أشتهيكِ وكل الأمانِي طريدة؟
بمن تستجيرُ القصيدة؟
أتيبتُ وفي القلبِ غربةً..

وكنتِ ملاذاً.. محبةً
فهل يصطفيك الهناءُ وأحيا وروحي وحيدةً
بمن تستجيرُ القصيدة؟
دعتني حروفي إليك أضاءت بلمس يديك
ووارت شموعاً لديك
فهل يستبيحُ الزمانُ ضياءَ الشموعِ الوليدة؟
بمن تستجيرُ القصيدة؟
وحين افترقنا
وكان الفراقُ احتراقاً
وصار البكاءُ مذاقاً
تعالى نعيب الفؤادَ
تناءت خطاكِ ونيدةً
بمن تستجيرُ القصيدة؟
ويبقى سؤالي
كسهدِ الليالي
كلونِ الظلالِ
ككلِ المآسيِ التليدة
بمن تستجيرُ القصيدة؟
بمن تستجيرُ القصيدة؟

هكذا تُفاجئني الخيول

مدخل أول:

يا مُرسلةً في قمحي خيلك
ويلك..

ما كان أضلّ خروجك تحت الروح.. وما كان أضلك
" حسن طلب "

مدخل ثانٍ:

خيولك يا حبيبة في دروبي تنثُرُ النقعَ في حلو الكلامِ
فلا أدري اندهائشُ يعتريني أم اللقيا يبعثرها انهزامي

القصيدة:

تراكضت خيولها الفصيحة الصهيلِ
توهجت شموسها بقدر ما تداعت الحروف في حضورها الجليل
وما تقاصر البيانُ لا.. ولا تلعنم اللسانُ
بل.. تمازج اللقاءُ والرحيلُ
وداست الحروفُ فجأةً سنابك الخيولُ
رأيتها..

رأيتها غمامةً تراوغُ النهار كي لا يستعيرُ من هطولها الجميلِ
بشارةً تحيكُ لونه الكئيبُ بهجةً
وترسمُ الربيعَ في مداخلِ الفصولِ
رأيتها..
وقفْتُ.. ما تذكرُ الفؤادُ هلُ

تدلني على طريقة الدخولُ

وقفتُ هل تضمني عيونها؟

لعلها..

إذا يكونُ لي تبادل الحوار أو. تعانق الأكَفُ

تناغم الخطى.. بدربنا الطويلُ

وقبل أن أقول

عشقنا..

وأن..

تراكضت خيولها

وما استطعتُ أن أقولُ

وفجأة..

ومثلما توّهجت

تباعدتُ

وعمّني الأفولُ

فدائماً أتوهُ في مشارفِ الوصولِ

لعلها تقولُ

في دلالها الخجولِ

ليس ذنبي

إنها الخيولُ!!

انهزام

مدخل:

وكانت الحبيبة الأبية الندية.. السخية العطاء
صبيةً كغيرها يغرّها الثناء
يغرّها الرياش.. والحريز.. والدمقس.. والحريز.. والنضار.. والعقيق
والخواء
وكانت الحبيبة الجميلة.. الأصيلة.. النبيلة
الرقية.. الحقيقة.. الصفاء
صبيةً كغيرها ينوشها الرياء
ففيم يا قصائدي البكاء؟
ففيم يا قصائدي البكاء؟

القصيدة:

والتين والزيتون والوجه المليح
عيناك ما أدراك ما عيناك.. هل معنالك في لقياك
لا.. معناني في الحلم المشيخ
الطقس مدُّ جارح.. والوقت جزرٌ وانهزام
والبدرُ يكبو شاحباً.. والشعرُ نرف لا ينام
كيف التلاقي؟.. والخطى مدّت.. وغابت شمسنا
هذا السنّا
أفقٌ جريح
أهواك بل أنساك لا..

والقلبُ هل؟
ويحي صدوداً مُستبيح!!
فيمَ التمني يا فؤادي!!
للهوى حدُّ يُقام
هذي القوافي فارقت درباً
يؤدي للسلام
في ذا الزمان البربري يغدو الهوى شيئاً حرام
والله ما رنّت نواقيس الهوى
إلا وجاءت خيلها تعدو إليّ
إني إذا شوقاً أبوح
أهواك..
قالت زائلٌ هذا المساء
والعشقُ عصفورٌ ذبيح
أهواك هل؟
سارت.. مضت
خلّت مزاميري تنوح
إني وإن كنتُ الوفي
والعشقُ شدُّ واحتدام
أبقى على عهدي وإن
جارت عليّ لا الأُم

انشطار في مرآة الرؤيا

مدخل:

أنتِ لستِ معي
لكأني أرى مصرعي

القصيدة:

إني أرى قمراً يبكي
وسماءً شاحبةً.. ونجوماً ترتحلُ
إني لأرى شجراً يكبو وطيوراً نائحةً
فالأعشاشُ مبعثرةٌ والريحُ نشيدُ فرحٍ
بالأحزانِ محتفلُ
خيلاً تتقهقرُ تتركُ موقعها
وتدوسُ فوارسها
إني لأرى حقلاً يشتاقُ سحاباً لكن
لا يرتادهُ إلا المحلُ
إني لأرى
سحقاً.. رؤياي متاهاتٌ والمرسى ظلماتٌ
والليلُ يفاجئني.. ظهراً ينسدُّ
عجباً..
بالأمسِ تلاقينا
بالعشقِ تخفيني
بالهمسِ تكاشفنا

والدنيا إشراقٌ
وكلانا مشتاقٌ.. مُشتعلٌ
.. واليومَ تعذبني رؤيائي وتصلبني
لا يأتيني الأملُ
أشتاقُ ولا أصلُ
وهواكِ يبابي
هل يقتلني عطشي؟
هل يحلو العشقُ وما هو مُكتملُ
فتعالِي يا حلمي
ففؤادي لا يحتملُ
والله فؤادي لا يحتملُ.

أغنية عن هشيم الحلم والاحتراق

مدخل:

أيها المطرُ الموسمي.. تفاجئنا موسماً
وتغادرنا موسماً
ثم تتركنا دمعاً في العيون
أيها المطرُ الموسمي
أنت لا موسمي ولا يحزنون
"عزت الطيري"

اللحن الأول:

وأنا كنتُ أشعلُ في ليلها الاشتياق
للحبيبة لونُ كقوسِ قزح
للحبيبة حزنٌ يحاكي الفرح
للحبيبة صدُّ

يداهمني وصلها مثلما الاحتراق
قلتُ.. دوماً يبيحُ الهوى لكِ بيبي صباحاً.. مساءً
وحينَ السطوعِ وحينَ المحاقِ
قلتُ.. هل للخبولِ نفوركِ أم للخبولِ اشتهاؤُ السباقِ
قلتُ ما كان يفضحني غيرُ شوقي عليكِ وأنتِ جوارِي
إذاً كيفَ حالي مع الافتراق؟
أسدلت رمشها
عممت صمتها..
ثم قالت حرامٌ عليكِ وصالي

وإني لتاركةٌ عشقك الفوضوي
هكذا ضاعَ لحنِي.. وضاعَ القصيدُ المُرَاقُ
هكذا..

اللحن الثاني:

لا راكباً خيل الهوى
لا ساكباً دمعِي عليك
ودّعتني ثم انطوى
ما شدّني يوماً إليك
لا تعجبي هذا أنا
ما عادَ قلبي يحتويك
لا مرحباً بالحب إن..
صارت فتاةٌ تزدرِيك
إني نعم..

جبتُ المنافي كلها كي افتديك
إني نعم..

قلتُ المنى يا حلوتي في مقلتيك
إني نعم..

ما خافَ شعري من رماحِ الحارسيك
إني نعم..

لكن هوائِك المدّعي ذلُّ وشيئِك
أنثى فقط..

غوري إذا
ما عدتُ صباً أشتهيك
ما عدتُ صباً أشتهيك

عودي إذا.. علنا

طقسٌ من العشقِ يجتاحُ الفؤادَ فترتدُّ الخيولُ إليَّ
الله من خيلها
حين الحروفُ تتاجي صمتها فتلاقي ردها مائلاً
كل المثلول لدي
(أنتِ السماءُ بدت)
يا ويح نفسي من الحلم الذي فرَّ مني تاركاً في يدي
جمراً الهوى.. يا مراسينا لماذا البُعادُ؟
هذا الفؤادُ.. رمادُ
يا حلم هل تُستعاد؟
يا سمحةً
شاردٌ بيني زمانُ الودادِ
عودي إذا علنا..
نصفو هياماً.. نردُّ الحزنَ عن دارنا
ننسى ليالي الحدادِ
عودي إذا
علنا..
أدخلي
مرحباً.. أدخلي
إنني..
أنتِ يانعةٌ بين عينيكِ أختارُ يا حلوتي مقتلي
إنني..

القصيدةُ ترسمني عاشقاً ولهاً..
أفسحي لي غراماً جواركِ أو في دمائي
أشعلي لهفةً..
كنتُ.. تبتُّ يداي
كافراً بالهوى غارقاً في أساي
إنني..

أدخلي..

ههنا يورق الحرفُ بوحاً ندياً وتحلو الصباياتُ

تصفو سماي

إنني..

أدخلي..

وافردي لي جناحاً ولا تحفلي

ثم ردي عليّ لحوني التي وقفت تصطلي

إنني..

لا خلاصٌ من الحبِّ يا حلوتي إننا بالحبِّ نرسمُ الصبحَ

في ليلنا المنسدل

دعك من أنني.. وادخلي..

أنتِ يانعةٌ بينَ عينيكِ أختارُ يا حلوتي مقتلي

أدخلي..

أدخلي..

أدخلي..

للبنفسج حكايةٌ أخيرة

مدخل:

جناتُ هذا العشقِ

وارفةُ الظلالِ..

ولا ظلالَ على أحدٍ

القصيدة:

جنّتُ يا مهجتي

أشعثاً.. أغبراً.. رافعاً للسماءِ يدي

ربّنا..

للصباياتِ طعمُ الأسي

للسماواتِ غيمٌ يسافرُ عكسَ الفؤادِ

ولا يهتدي للحقولِ العطاشِ

للقصائدِ موتِ الفراشِ

والبنفسجُ يُسفرُ عن حسرتي ويقاسمني الارتعاشُ

ربّنا..

خيلها تتسابقُ فيّ فهل مُستباحٌ دمي للقصائدِ والاندھاشِ

فأنا - قسماً - ما توقّفَ قلبي عن النزفِ حينَ تطلُّ علي

مزيجاً من البدرِ في حسنها والوهاجِ

ربّنا..

هبْ فؤادي ثباتاً على العشقِ فالخيلُ قد بلغتْ موردي..

وأنا..

جنّتُ يا مهجتي أشعثاً أغبراً

رافعاً للسماءِ يدي..

قصيدة لا ترتاح ولا تستريح

وتصافحنا..

ويح القلب المعنى

سكنته الرعشة رغم النبض المكسور

يا أنتِ.. لمن أتلو حزني ليهدده

والقلب على جمر التذكار تسهده

أفلا يلقي إلا الفرخ المبتور؟

وتصافحنا..

أخفى قلبي حزناً

لكن كفي باحت

يا أنتِ يدك.. يدك

وبرغم الصد.. هواك هواك

وتلف الدنيا وتدور

يا كيف يجاذبني عشقي..

ويظل فؤادي مكسور

وتصافحنا

قسماً..

نفس الالهة

نفس الرجفة

نفس الألق المنثور

وتلف الدنيا وتدور

ويظل فؤادي مأسور

كلماتٌ لا ينقصها الحزن

هذي الحروفُ تشاجرتُ
كان الكلامُ مبعثراً بين العيون
خطواتك الموزونة الإيقاع ما سارت على دربي
ولا سالت عيون الغيم بالدمع الهتون
شدّي إليك تلهفي يامن تشدُّ قصادي
وتسدُّ باب الحلم في وجهي.. تصدُّ.. ولا تردُّ على مناجاتي
إذا..

شدّي إليك تلهفي
إني على درب الجنون
يا كيف تجتاحين قلبي بالأسى
لا يستوي عندي صدودك والهوى
كيف انثيالك في دمي يرتدُّ فيّ كما الصدى
ويمدُّ مشنقة اللحون
ها فتحت أبوابها ذكراك.. لم أدخل وكيف يطيبُ لي
كاس الشجون؟

ماذا يفيدُ تذكري وتصبري؟
والحزنُ يقاتُ الفؤادَ كأنني أسقى المنون
لا تسألني

شدّي إليك تلهفي
إني على درب الجنون
إني على درب الجنون

التنأم

هذا التنأم الجرح يا مستورةً بالحسن من شبق المرايا
أرضي علّ عيونك الملقى حناناً.. وانعسي
كي ترتديني فرحتي وتعيد تشكيل الحنايا
مدّي إليّ مسافة اللقيا.. وجدّي رجفة الكلمات
ثم توشحي بالعشق والهمسات يا أحلى الصبايا
أنت التي شالت فؤادي.. فليكن
ما كان في رؤياي إلا وجهك المزدان بالفرح السخي
يشدني للوعد في زمن تشبّع بالخطايا
أهواك لا يبقى سوى ركض الخيول على مدار الحرف
فلتمطري فرحاً هواي

سباق إلى شرفة الورد

مدخل:

تدخلين الآن جِراحي
إذا..

خففي خطوك المُشتهى

القصيدة:

هيتَ لكِ..

وانعتقنا من الأغنية

خطونا ما ارتبك

استبقنا إلى شرفة الورد

كانت خطاها تناوشني

وفؤادي اشتبك

صحتُ: لا

همست: بل سنفنى هوىً

ضحكتُ..

شهدتُ مقلتاي سجودَ القمر

رنَّ في الحبِّ لحنُ المطرِ

أشتهي لغةَ الحلمِ أو سدرَةً تنتهي عندها

حسرةُ القلبِ أو منبعاً يشتهي وردتك

هيتَ لكِ

صحتُ: لا يا مليكة

هذي السنينُ عجافٌ ونفسي تخافُ الهوى

أنتِ نرجسةٌ ترتدي ثوبها النرجسي
أنتِ في الصحو رائعةٌ
تصطفيكِ الشمسُ نهاراً على بيدرٍ سندسي
وأنا ضائعٌ معزفي
خيلكِ الصاهلاتُ على شجرِ البوحِ صدّتْ ثمارَ الشبقِ
وأنا مُعترِكُ
هَيْتَ لكَ
هل تفرُّ تماماً وهل يختلي وقتنا بالأسى
فليكن مبتدانا عناقاً.. فهذا المساءُ
فاردٌ فرحةَ البدرِ ثوباً.. وخمراً تساقنتها الأنجمُ الوالهاتُ
على همسةِ الليلِ لأو
فلأقل.. اشتهيكِ فلا تستقِ من سواي
حنانا طهوراً.. ولن أخذلك
هَيْتَ لكَ

صحتُ لا..

فتناثرَ صوتي صدئاً

وسدئاً

فلقد -ويحها- أمسكت بالقميصِ وبعثرت بالنبض فيَّ

على نبضها واستوينا هوىً مُشتركُ

همستُ هيتَ لكُ

وانعتقتُ من الأغنية

خطونا ما ارتبكُ

استبقنا إلى شرفةِ الوردِ

كانت خطاها تناوشني

وفؤادي اشتباكُ